الأمم المتحدة S/PV.6072

مجلس الأمن
السنة الرابعة والستون

مؤقت

الجلسة **٦٠٧٢**
الأربعاء، ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩، الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس:	السيد ريبير	(فرنسا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد تشوركن
	أوغندا	السيد بوتاغيرا
	بوركينا فاسو	السيد كافاندو
	تركيا	السيد إلكن
	الجماهيرية العربية الليبية	السيد الطلحي
	الصين	السيد شانغ يسوي
	فييت نام	السيد بوي ذي غيانغ
	كرواتيا	السيد فيلوفيتش
	كوستاريكا	السيد أوربينا
	المكسيك	السيد هيلر
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير جون ساورس
	النمسا	السيد ماير – هارتينغ
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد وولف
	اليابان	السيد تاكاسو

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

09-21517 (A)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٥.

توديع السيد جاد الله الطلحي، الممثل الدائم للجماهيرية العربية الليبية لدى الأمم المتحدة

الرئيس (تكلم بالفرنسية): حيث أن هذه هي المرة الأخيرة التي يشارك فيها السفير جاد الله الطلحي في أعمال مجلس الأمن بصفته الممثل الدائم للجماهيرية العربية الليبية لدى الأمم المتحدة، أود، باسم جميع أعضاء المجلس، أن أغتنم هذه الفرصة لنعرب له عن امتناننا له كزميل وصديق.

فبالإضافة إلى مهامه بصفته الممثل الدائم للجماهيرية العربية الليبية لدى الأمم المتحدة، كرس السفير جاد الله الطلحي، سنوات طويلة في خدمة بلده، بما في ذلك شغله منصب وزير الخارجية ووزير التخطيط. وقد أسهم إسهاما كبيرا في أعمال المجلس. ولأنه رجل ثوابت فكرية، فقد التزم بمواقف بلده ومجموعته الإقليمية، وفي نفس الوقت أبدى التفهم وتحلى بروح الحوار الضروريين لتيسير التوصل إلى الحلول التوفيقية التي تمكن مجلس الأمن من الإعراب عن مواقفه بشأن أكثر المسائل حساسية بالإجماع. وأخيرا، وخلال رئاسة ليبيا، أدار السفير الطلحي مناقشات المجلس بشأن العديد من المسائل الهامة بقدر كبير من الحكمة والاتزان الملموس. وإذ نودع السفير الطلحي بحرارة، أود أن أنضم إلى أعضاء المجلس الآخرين متمنيا له كل التوفيق والنجاح في مساعيه المستقبلية، سواء على الصعيد المهني أو في حياته الخاصة.

السيد الطلحي (الجماهيرية العربية الليبية): بداية، أشكركم سيدي الرئيس على كلماتكم الطيبة. واسمحوا لي بأن أتوجه إليكم وإلى زملائي الذين عملت معهم في هذا المجلس بالشكر على التعاون الذي وجدته منهم بدون حدود، والروح الطيبة التي تحلوا بها دائما، وسعيهم بإخلاص وصدق في كل مرة للوصول إلى أرضية مشتركة. كما يطيب لي أن أجزل الشكر للأمانة العامة للمجلس على العمل الرائع الذي تقوم به.

بالرغم من المدة القصيرة نسبيا التي قضيتها في هذا المجلس كممثل دائم لبلادي، فقد تعلمت الكثير. تعلمت الكثير من العمل مع زملائي الذين اعتبرهم بحق أصدقاء أعزاء. وترك أسلوبهم الراقي في العمل والحوار أثرا سيبقى معي ما حييت. وسأظل معتزا بالأيام التي قضيتها معهم في هذا المجلس. وربما لا أكون راضيا تماما عن عملي في المجلس كمؤسسة، ولكنني أشعر ببالغ السعادة بتجربتي في العمل مع كل الزملاء.

وأعتقد أن عالمنا اليوم يواجه تحديات حقيقية ومخاطر كبيرة. وهي تحديات لنا جميعا ومخاطر علينا كلنا، فقيرنا وغنينا، صغيرنا وكبيرنا، قوينا وضعيفنا، ولا يمكن مواجهتها والتغلب عليها إلا بالعمل معا. هذه هي الروح التي حركتني.

ويجب أن ندرك أن مصيرنا في عالم اليوم واحد، وأننا في سفينة واحدة، وليس أمامنا من خيار إلا العمل معا من أجل رفع المظالم وتصحيح الأخطاء واحترام الشرعية الدولية، من أجل عالم يسوده السلام والعدل والرخاء. وأعتقد أن مؤسسات الأمم المتحدة، وهذا المجلس بشكل خاص، عليها مسؤولية كبيرة ولها دور حاسم في مواجهة التحديات ودفع المخاطر يجب أن يؤدَّى.

إقرار جدول الأعمال

أقرّ جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

الرئيس (تكلم بالفرنسية): ينظر مجلس الأمن الآن في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

وسيستمع مجلس الأمن في هذه الجلسة إلى إحاطة إعلامية يدلي بها الأمين العام، معالي السيد بان كي - مون. وأود أن أشكركم، السيد الأمين العام، لا سيما لحضوركم إلى هنا للاجتماع بمجلس الأمن رغم أنكم عدتم توا من زيارة طويلة وشاقة، لا أشك في أنها تركت آثارها عليكم. أشكركم كثيرا سيدي على هذه البادرة تجاه المجلس، وأعطيكم الكلمة.

الأمين العام (تكلم بالإنكليزية): أرجو أن يغفر لي أعضاء المجلس عدم تمكني من إلقاء هذه الإحاطة الإعلامية بنفسي. فقد فقدت صوتي أو معظمه. وعلى أي حال فقد كان السيد باسكو ملازما لي طوال الطريق خطوة خطوة. وأعرف أن الأعضاء لن يروق لهم سماع صوتي، ومن ثم سيُطلع السيد باسكو المجلس على ما كنت سأقوله لو أمكنني ذلك. وأتطلع إلى التحدث مع المجلس مرة أخرى في أقرب وقت ممكن.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر الأمين العام على بيانه، وأعطي الكلمة الآن للسيد لين باسكو، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية.

السيد باسكو (تكلم بالإنكليزية): ينبغي أن أقول أولا إن صوت الأمين العام كان قويا حتى النهاية، ولكنه في مدينة غزة كان يحاول إسماع صوته لما لا يقل عن ٥٠٠ موظف في آخر الغرفة، وأعقب ذلك بعقد مؤتمر صحفي خيم عليه الدخان الذي كان لا يزال ينبعث من الأنقاض المحترقة بشكل سيء. وأظن أن هذين الأمرين اشتركا في إرهاق صوته في نهاية المطاف.

سأتلو فيما يلي، بعد استئذان المجلس، البيان التالي للأمين العام.

”سررت بتقديم إحاطة إعلامية للمجلس والتشاور معه قبل ثمانية أيام، قبل أن أتوجه في رحلة إلى الشرق الأوسط كان القصد منها أن أبعث برسالة بسيطة لا لبس فيها عن الأزمة في غزة وجنوب إسرائيل, مؤداها: يجب أن يتوقف القتال؛ ويجب أن يُحترم القرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩) وأن ينفَذ بشكل كامل. وشعرت بالتقدير العميق لدعم المجلس إياي في مهمتي، ذلك الدعم الذي أعربت عنه الجمعية العامة مرة أخرى أيضا في قرارها دإط-١٠/١٨ يوم الجمعة الماضي. وأرى أنه عزز جهودي الرامية إلى وقف العنف تعزيزا كبيرا.

”وفي الأيام التي تلت ذلك، قمت بزيارة كل من مصر والأردن وإسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة وتركيا ولبنان وسوريا والتقيت بقادتها. واشتركت في اجتماع دعا إلى عقده الرئيس مبارك في شرم الشيخ، وحضرت مؤتمر القمة الاقتصادية العربية في الكويت. كما تحادثت هاتفيا مع عدد من هؤلاء القادة في مناسبات عدة والتقيت بطبيعة الحال بجميع القادة الموجودين في الاجتماعين لمناقشة الحالة في غزة. وقمت بزيارة مدينة غزة وسديروت بالأمس إظهارا لتضامني مع المدنيين وإبرازا لإلحاح المهام المقبلة و أهميتها. وطوال هذه الرحلة، كنت أسعى إلى تحقيق أقصى حد من التنسيق في الجهود الدبلوماسية المبذولة لإنهاء الأزمة، ولبيان توقعات الأمم المتحدة الواردة في القرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩).

”وأثني على الرئيس المصري مبارك لما أبداه من روح قيادية وللمبادرة التي قدمها للمساعدة في التوصل إلى وقف إطلاق النار. كما أعرب عن تقديري للقادة الكثيرين جدا من جميع أنحاء العالم الذين قدموا مساهمات كبيرة في هذه العملية.

"انتهى القتال بإعلانين لوقف إطلاق النار من جانب واحد، وبانسحاب القوات الإسرائيلية اليوم. وهذا إنجاز هام يتيح للمدنيين الذين يكابدون الآلام فترة من الراحة هم في أمسّ الحاجة إليها، لا سيما في قطاع غزة. ولكن الأوضاع ما زالت هشة، وما زال يلزم عمل الكثير على كلتا الجبهتين الإنسانية والدبلوماسية.

"وفي هذا الصدد، أتطلع إلى أن تواصل مصر وغيرها ما تبذله من جهود بالغة الأهمية التماسا للتفاهمات والآليات التي تكفل تطبيقا سريعا لوقف متين ومستدام لإطلاق النار. وأتطلع إلى أن يتضافر القادة على الصعيدين الإقليمي والدولي، بمن فيهم أعضاء جامعة الدول العربية والمجموعة الرباعية ومجلس الأمن، للمساهمة في هذه الضمانات والترتيبات والمساعدة على استمرارها، على النحو الوارد في القرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩). ويجب أن تترجم عمليات وقف إطلاق النار الأحادية إلى ترتيب دائم يمنع الاتجار غير المشروع بالأسلحة والذخيرة ويكفل إعادة فتح معابر غزة وإبقاءها مفتوحة على أساس اتفاق التنقل والعبور المبرم بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل في عام ٢٠٠٥. وهذا هو الإطار المحدد في القرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩)، ومن شأنه أن يساعد في استقرار الحالة على أرض الواقع.

"ولا تزال هذه اللحظة أيضا بالنسبة للكثيرين في غزة حافلة باليأس والحزن والحاجة المفرطة. فقد وقعوا طوال هذه الأزمة بين شقي رحى أعمال حماس غير المقبولة والمفتقرة إلى المسؤولية والحصار المفروض من إسرائيل واستخدامها المفرط وغير المتناسب للقوة العسكرية.

"وفي أثناء زيارتي بالأمس شاهدت جانبا من الدمار والمعاناة اللذين ألحقتهما بهذه المنطقة الصغيرة المكتظة بالسكان مدة تزيد على ثلاثة أسابيع من القصف الجوي والمدفعي الكثيف وقتال الشوارع. ويأتي هذا بطبيعة الحال إضافةً إلى شهور وسنين من الاحتلال والصراع والحرمان الاقتصادي. ولقد تأثرتُ بما شاهدت تأثرا عميقا.

"لقد ذهبت إلى غزة لأعرب عن مواساتي وعن جزعي لمصرع وإصابة هذه الأعداد الكبيرة من الناس، ولآلاف الذين فقدوا أقاربهم وأصدقاءهم. أردت أن أبعث إليهم بإشارة مؤداها أن الأمم المتحدة تقف إلى جانب الذين تكبدوا هذه المأساة وهذه الكارثة، وأننا لن نتخلى عنهم.

"وزرت سديروت، لكي ألتقي بالمدنيين في جنوب إسرائيل الذين طال تعرضهم لنيران الصواريخ والهاونات العشوائية.

"وفي كلا الموضعين، أبرزتُ الضرورة الملحة لأن يُحترم القانون الإنساني الدولي احتراما كاملا وأن توفَّر الحماية للمدنيين. وكما أوضحت، حيثما يُقتل مدنيون وتوجد ادعاءات بارتكاب انتهاكات للقانون الإنساني الدولي، ينبغي إجراء تحقيقات شاملة، وتقديم إيضاحات كاملة، كما ينبغي المحاسبة عند الاقتضاء.

"وفي غزة، التقيت على أرض الواقع بموظفي الأمم المتحدة، الذين عملوا بشجاعة وإقدام وبطولة خلال هذه الأسابيع الماضية. لقد رفعوا رأس الأمم المتحدة عاليا وقدموا نموذجا تتضاءل أعمالنا أمامه. فلا أستطيع أن أوفيهم حقهم من الثناء والشكر، وأعرب عن عزائي في موظفي الأمم

المتحدة والمتعاقدين معها الذين لقوا مصرعهم أو أصيبوا.

''وأكدت لشعب غزة أيضا أن الأمم المتحدة ستعمل بسرعة وبإصرار على تقديم المساعدة الإنسانية العاجلة والبدء في عملية الإنعاش وإعادة الإعمار المضنية والشاقة.

''وغدا سيتوجه المنسق الخاص روبرت سري ووكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية جون هولمز لزيارة قطاع غزة للبدء في إجراء تقييم عاجل للاحتياجات مع التركيز على الأولويات الإنسانية العاجلة بجميع أنواعها. وتشمل هذه الأولويات الرعاية الطبية والغذاء والمأوى وإزالة الأنقاض والذخائر، وربما الألغام غير المنفجرة والكهرباء والنقد والمياه والصرف الصحي.

''وسيقدم السيد هولمز والمفوضة العامة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، كارين أبو زيد، تقريرا إلى المجلس مباشرة عن الحالة الإنسانية في الأسبوع القادم. وتعتزم الأمم المتحدة إطلاق نداء إنساني عاجل في غضون ١٠ أيام من تلك البعثة الأولى. كما تعمل الأمم المتحدة على دعم إعداد التقييمات والخطط للإنعاش وإصلاح الخدمات ذات الأهمية الحاسمة على وجه السرعة، بينما تعمل في الوقت ذاته على تقديم الدعم للإصلاحات الطارئة الجارية. وسوف تنسق في هذا الصدد عن كثب مع رئيس الوزراء فياض. وثمة خطط لوضع تقرير شامل يقدم في مؤتمر يعقد في القاهرة ويسهم في أعمال لجنة الاتصال المخصصة بعد ذلك. وسيكون من الأهمية بمكان للبلدان المانحة الرئيسية أن تشارك وأن تسهم بسخاء في الجهود الإنسانية وجهود الإنعاش السريع المقبلة.

''وأود أن أؤكد في الواقع ونحن نبدأ في مواجهة التحدي الذي تمثله أعمال الإغاثة الإنسانية والإنعاش السريع وإعادة البناء، على ضرورة أن نتكاتف في العمل معا مع التنسيق والتشاور عن كثب. وبالإضافة إلى الطرفين المعنيين ذاتهما، فالأمم المتحدة بالفعل على اتصال وثيق مع الشركاء الرئيسيين: مصر وغيرها من البلدان العربية؛ والمفوضية الأوروبية والبنك الدولي؛ والنرويج بوصفها رئيسا للجنة الاتصال المخصصة؛ وتركيا؛ وأعضاء المجموعة الرباعية: أوروبا وروسيا والولايات المتحدة. وفي ذلك الصدد، سأواصل حث الرئيس الجديد للولايات المتحدة وفريقه على جعل إحلال السلام في الشرق الأوسط إحدى أولوياتهم العليا.

''وأود أن أذكر هنا أن إمكانية الوصول الفوري والمتزايد إلى غزة أمر رئيسي لأي جهد إنساني، ناهيك عن إعادة الإعمار. وفي اجتماعاتي مع الزعماء الإسرائيليين أصررت على أهمية زيادة إمكانية الوصول إلى قطاع غزة. وطلبتُ من الرئيس مبارك أن يكفل فتح معبر رفح من أجل إيصال المواد الإنسانية.

''إن المجلس يعلم تماما بالحوادث العديدة للهجمات البشعة على مرافق الأمم المتحدة، وقد استمع المجلس إلى إحاطة إعلامية قُدمت هنا يوم الخميس الماضي بشأن الهجمات التي أدت إلى إحراق المستودع الرئيسي لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، مع فقدان المساعدة المطلوبة على نحو عاجل. ووقع هذا

الهجوم يوم وصلتُ إلى إسرائيل، وشهدتُ بنفسي بالأمس حطام مرافقنا الذي ما زال يحترق. ومن البداية، أعربت عن احتجاجي القوي على الهجمات على مرافق الأمم المتحدة وبأشد لهجة ودعوت جميع المقاتلين إلى احترام حرمة مباني الأمم المتحدة. ولا بد لي من أن أبلغ مجلس الأمن بأنني حينما كنت في إسرائيل قدمت لي تأكيدات شخصية من جانب السلطات الإسرائيلية بأن تلك الهجمات لن تحصل مرة أخرى. وبالرغم من ذلك، وبعد يومين فقط، وقع هجوم على مدرسة تابعة للأمم المتحدة كانت تستخدم ملجأ ومأوى لمن لا يوجد ملاذ لهم، فقتل صبيان صغيران.

”وعندما اجتمعتُ مع القيادة الإسرائيلية في عدة مناسبات، طالبتُ بأن تجري إسرائيل تحقيقا شاملا في جميع هذه الحوادث. وأتوقع أن أتلقى توضيحا كاملا لكل الحوادث وأن يخضع الأشخاص المسؤولون للمحاسبة على أعمالهم. ووعد رئيس الوزراء أولمرت بأن يقدم لي نتائج تحقيقهم بشكل عاجل. وحينئذ سأقرر بشأن إجراءات المتابعة المناسبة.

”إن التحديات المقبلة تحديات هائلة وعديدة. ومع أن أولويتنا الفورية الآن قد تكون تقديم الإغاثة الإنسانية والإنعاش المبكر، علينا أيضا أن نواصل عملنا لكفالة وضع الترتيبات المستدامة التي تؤدي إلى تعزيز وقف دائم لإطلاق النار وجهدنا الطويل الأجل لتحقيق السلام.

”وكجزء من هذا الجهد، ناقشت نقاشا مطولا مع الزعماء الإقليميين والدوليين المسار السياسي في المستقبل. ومن الواضح لي أنه، بغية حصول أي عملية سياسية مستدامة وإنعاش غزة وإعادة بنائها بشكل سليم، لا بد أن يواجه الفلسطينيون التحدي المتمثل في تحقيق المصالحة. وفي غزة ورام الله على السواء، ناشدت الفلسطينيين مناشدة حارة التغلب على انقساماتهم والعمل على إعادة تشكيل حكومة فلسطينية واحدة في إطار السلطة الفلسطينية الشرعية. وأكرر تلك المناشدة هنا اليوم. وقد أعلنت بوضوح أن الأمم المتحدة ستعمل مع أي حكومة فلسطينية موحدة تشمل غزة والضفة الغربية. وفي الكويت، ناشدت العالم العربي أن يتوحد لدعم هذا المسعى، وأحطت علما بالجهود التي يبذلها الملك عبد الله، عاهل المملكة العربية السعودية، في هذا الصدد. كما أناشد المجتمع الدولي بأسره أن يحذو حذوه.

”وقمت أيضا بزيارة إلى لبنان، حيث اجتمعتُ مع الرئيس سليمان، ورئيس الوزراء السنيورة ورئيس البرلمان بري. وتشرفت بمخاطبة البرلمان اللبناني. وقبل وصولي، كنت مدركا تماما لخطر احتمال أن يدخل لبنان في صراع جديد مع إسرائيل من جراء الحالة في غزة. ومع ذلك، شعرت بالتشجيع من إدانة حكومة لبنان لحوادث إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان على إسرائيل ومن الإجراء العاجل الذي اتخذته القوات المسلحة اللبنانية وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان.

”وفي إسرائيل، طلبتُ من القيادة السياسية والدفاعية أن تتحلى بضبط النفس وأن تتخذ خطوات لتنفيذ العناصر المعلقة من القرار ١٧٠١ (٢٠٠٦)، وخاصة الانسحاب من قرية الغجر. وقمت بزيارة إلى قوة الأمم المتحدة الموجودة في الجنوب، وأود مرة أخرى أن أهنئ القوة على الدور

الهام الذي تضطلع به لتحقيق الاستقرار في المنطقة ولتنفيذ القرار ١٧٠١ (٢٠٠٦) ، بالترافق مع القوات المسلحة اللبنانية. كما ناقشت لبنان بشيء من الاستفاضة في سورية مع الرئيس الأسد.

”واسمحوا لي أن أتكلم بصراحة. نعم، تتطلب الأزمة التي نشبت مؤخرا في غزة وجنوب إسرائيل إدارة الصراع واحتواءه، ولكنها تشكل أيضا أحد أعراض مشكلة أوسع وصراعات أعمق وتتطلب تسوية الصراع. وإن الأسابيع الماضية من أعمال العنف إن لم يعقبها بصورة عاجلة اتخاذ إجراء سياسي واسع، فإننا نواجه خطرا حقيقيا يتمثل في زيادة الاستقطاب والإحباط في المنطقة، ناهيك عن احتمال تكرار الأعمال التي شهدناها.

”ولن يتحقق الإنهاء الحقيقي للعنف وإحلال السلام الدائم للفلسطينيين والإسرائيليين على السواء إلا بالتوصل إلى تسوية عادلة وشاملة للصراع العربي – الإسرائيلي. ولا بد أن يكمن في صميم هذا الجهد تنفيذ قرارات مجلس الأمن وإطار مبادرة السلام العربية. ونحن لسنا بحاجة إلى خطط وعمليات جديدة. فلدينا الأدوات اللازمة لنا. ولا يلزمنا سوى توافر الإرادة السياسية والعمل. لقد ظل السلام بعيد المنال فترة أطول مما يجب.

”إن العنف والدمار والمعاناة الماثلة أمامنا تشكل دليلا على الإخفاق السياسي الجماعي. وبذلنا جهدا حقيقيا العام الماضي، ولكننا لم ننجح. وعلينا القيام بالمزيد من العمل الآن. ولا يوجد سبيل الآن سوى بذل جهد دولي هائل لدعم التوصل إلى تسوية لهذا الصراع، والإصرار على التوصل إلى تسويته. ولا يسع شعوب المنطقة، وفي الواقع المجتمع الدولي، القبول بأقل من ذلك.

”إنني، بصفتي الأمين العام للأمم المتحدة، سأواصل تأييد ضرورة إنهاء الاحتلال الذي بدأ في عام ١٩٦٧، وإنشاء دولة فلسطينية تعيش في سلام وأمن إلى جانب إسرائيل، وإحلال السلام العادل والدائم والشامل بين إسرائيل وجميع جيرانها العرب. وأنا الآن أكثر عزما من أي وقت مضى على تحقيق ذلك“.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر وكيل الأمين العام. لا يوجد متكلمون آخرون في قائمتي.

وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، أدعو أعضاء المجلس إلى مشاورات غير رسمية الآن لمواصلة مناقشتنا بشأن الموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ١٥/٤٠.